



تظاهرات الشباب... دراسة تحليلية من منظور علم النفس والاجتماع السياسي

- الحلقة الاولى: الواقعة: توثيق موجز
- الحلقة الثانية: ثقافة التظاهر
- الحلقة الثالثة: العقد النفسية في العقل السياسي العراقي

أ.د. قاسم حسين صالح - علم النفس، العراق
الرئيس الفخري للعلماء والمفكرين العرب

gassimsaliyh@yahoo.com

الحلقة الأولى: الواقعة: توثيق موجز

في الثلاثاء، الأول من تشرين أول/أكتوبر 2019 انطلقت في المحافظات الوسطى والجنوبية تظاهرات كانت الغالبية المطلقة فيها شباب دون سن الثلاثين سنة، فاجأت السلطة والشعب والمحللين السياسيين الذين كانوا على يقين بأن الأحباط اوصل العراقيين الى الياس والعجز من اصلاح الحال. وأكدت الأحداث ان هذا الحراك كان عفويا، إذ لم يُعلن أي حزب أو زعيم سياسي أو ديني دعمه له، واعتبر سابقة ما حدثت في تاريخ العراق السياسي.. من حيث زخمه وحجمه وما احدثه من رعب في السلطة اضطرها الى استخدام القوة المفرطة التي ادانها الرأي العام العالمي. وطلبت هيومن رايتس من الحكومة العراقي تأديب من قام بها وان كان قائدا، فيما دعت منظمة العفو الدولية بغداد في بيان إلى "أمر قوات الأمن على الفور بالتوقف عن استخدام القوة، بما في ذلك القوة المفرطة المميتة".

وبحسب الأرقام الرسمية لوزارة الداخلية في 6 تشرين فان عدد القتلى بلغ 108 وتجاوز عدد المصابين 6100 جريحا حتى الحادي عشر من تشرين اول. وكان يوم الخميس (الثالث من تشرين اول) هو الأكثر دموية في مواجهات عنيفة غير مسبوقه بين المحتجين والقوات الامنية حيث امتدت التظاهرات التي تطالب برحيل الفاسدين وتامين فرص عمل للشباب الى المدن الجنوبية استدعى الحكومة الى اعلان الانذار جيم، وفرض حظر للتجول في عدد من المدن، وإغلاق العديد من الطرق المؤدية من الشمال والشمال الشرقي إلى العاصمة وإرسال تعزيزات إلى شرق بغداد، وقيام القوى الامنية وقوات مكافحة الشغب باستخدام الماء الحار والغاز المسيل للدموع والرصاص الحي.. كان نتيجته سقوط (63) قتيلاً في بغداد و (21) في ذي قار تليهما: الديوانية، النجف، كربلاء، وديالى.. باستثناء البصرة التي لم تحدث فيها اصابات. وفي مساء الخميس (الثالث من تشرين أول)، توجه رئيس الوزراء العراقي السيد عادل عبد المهدي، بخطاب متلفز بُث على وقع أصوات الطلقات النارية التي يُسمع دويها في أنحاء بغداد، دافع فيه عن إنجازات حكومته وإدارته للأزمة الحالية، مطالباً بمنحه فترة زمنية لتنفيذ برنامجه، ووصف ما يجري بأنه (تدمير للدولة).

وسعى المحتجون في بغداد للتوجه إلى ساحة التحرير التي يفصلها عن المنطقة الخضراء جسر الجمهورية حيث ضربت القوات الأمنية طوقاً مشدداً عليه. ومع ان الحكومة اعلنت حظر التجول وقطع خدمات الأنترنت فان المتظاهرين وصلوا العاصمة بغداد على متن شاحنات حاملين اعلاما عراقية واخرى دينية معظمها يحمل اسم الامام (الحسين) ويهتفون (بالروح بالدم نفديك يا عراق).

وكان استخدام السلطة القمع المفرط ضد المتظاهرين، ونزول قوات سوات والمليشيات ووجود القناصين على سطوح العمارات قد ادى الى القضاء على التظاهرات ورفع حظر التجول وقيام رئيس مجلس الوزراء

أحدث الأحداث ان هذا الحراك كان عفويا، إذ لم يُعلن أي حزب أو زعيم سياسي أو ديني دعمه له، واعتبر سابقة ما حدثت في تاريخ العراق السياسي

بحسب الأرقام الرسمية لوزارة الداخلية في 6 تشرين فان عدد القتلى بلغ 108 وتجاوز عدد المصابين 6100 جريحا حتى الحادي عشر من تشرين اول

مع ان الحكومة المنبذت حظر التجول وقطع خدمات الأنترنت فان المتظاهرين وصلوا العاصمة بغداد على متن شاحنات حاملين اعلاما عراقية واخرى دينية معظمها يحمل اسم الامام (الحسين) ويهتفون (بالروح بالدم نفديك يا عراق).

ان الغالبية المطلقة من المتظاهرين هم أشبال وشباب دون سن الثلاثين من العمر. التظاهرات حصلت في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق ذات الأغلبية الشيعية

السيد عادل عبد المهدي بالقاء خطاب موجه للشعب مساء الأربعاء التاسع من تشرين اول، وصفناه في حينه بأنه خلطة من تناقضات في طبخة لا تؤكل، أكثرها مرارة انه اعلن الحداد على شهداء قتل معظمهم برصاص قوات هو قائدها، وتكريمه لقوات امنية بينهم

قتلة ايضا!..واعلانه للشعب العراقي بانه سيحيل فاسدين كبار خلال ساعات ولم يفعلها. ولم يأتي على قطع الأنترنت، ولم يشجب الهجوم على فضائيات والتجاوز على حرية التعبير التي كفلها الدستور. وصيغ خطابه ليفسر البعض بانه انحياز للشعب، ويفسره آخرون بأنه مضطر للعود ليمتص غضب الشارع، ويفسره موقف ثالث بأنه تنازل تكتيكي.

وفي خطبة الجمعة (11 تشرين اول)، حملت المرجعية الدينية على لسان الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الحكومة العراقية مسؤولية اراقة الدماء، وامهلتها مدة اسبوعين لكشف الجناة ومحاسبتهم. ومع ان خطابها هذا يعد الأول من حيث تضمينه تهديدا للحكومة وأحزاب السلطة، فان الرأي العام العراقي، باستطلاع اجريناه في حينه، توزع بين وعود على المرجعية ان تحققها، وبين من وصف الخطاب بانه تخدير و(أبر مورفين)، او محاولة لأنقاذ موقعها بين الناس، وبين من رأى ان دعوتها هذه سوف لن تجد استجابة عملية من الذين يعينهم الأمر.

مؤشرات عن تظاهرات واحد تشرين الأول

ما حصل في الفاتح من اكتوبر/تشرين اول 2019 يعد الأجرأ والأخطر وغير المتوقع في تاريخ العراق السياسي، للخصائص الآتية:

ان الغالبية المطلقة من المتظاهرين هم أشبال وشباب دون سن الثلاثين من العمر.

التظاهرات حصلت في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق ذات الأغلبية الشيعية.

. فاجأ حجم التظاهرات وزخمها وغضبها وحقد جماهيرها، قادة احزاب السلطة والحكومة وشعروا بخوف حقيقي، وانهم اهينوا اعتباريا.

كانت المطالب المعلنة للمتظاهرين: توفير فرص عمل للشباب وحملة الشهادات العليا، وتأمين الخدمات وتحسين الوضع الاقتصادي، فيما كانت في حقيقتها السيكولوجية تعبيراً عن انتقام استهداف أحزاب الإسلام السياسي الشيعي تحديداً، عبروا عنه باحراقهم لمقرات هذه الأحزاب.

. استخدمت الحكومة قواتها الأمنية بأصنافها المتعددة القوة المفرطة بما فيها الرصاص الحي.

. سقوط (105) شهيدا واكثر من ستة آلاف جريحا بحسب الاحصاءات الرسمية، في سابقة لم تحصل في تاريخ العراق.

. فاجأت التظاهرات محللين سياسيين ومتقنين اشاعوا ثقافة التئيس، الذين كانوا على يقين بان الاحباط قد اوصل العراقيين الى حالة العجز التام.

كانت المطالب المعلنة للمتظاهرين: توفير فرص عمل للشباب وحملة الشهادات العليا، وتأمين الخدمات وتحسين الوضع الاقتصادي، فيما كانت في حقيقتها السيكولوجية تعبيراً عن انتقام استهداف أحزاب الإسلام السياسي الشيعي تحديداً

فاجأت التظاهرات محللين سياسيين ومتقنين اشاعوا ثقافة التئيس، الذين كانوا على يقين بان الاحباط قد اوصل العراقيين الى حالة العجز التام

يعدّ التظاهر سلوكاً حضارياً سلمياً يمارسه مواطنو البلدان الديمقراطية..يحصل حين تخرج الحكومة او السلطات عن القانون او تتلأأ في تنفيذ فقراته، ليردعها ويجبرها على الالتزام بالقانون والدستور

يفضل علماء النفس والاجتماع السياسي مصطلح (الاحتجاج الجمعي) ويصنفونه الى نوعين: تمرد غوغائي لمحرومين (رعاع او حثالة) يقعون في اسفل الهرم الاقتصادي للمجتمع، واحتجاج سياسي لأفراد من طبقات وفئات اجتماعية متنوعة تشعر بالمظلومية وعدم العدالة الاجتماعية.

الحلقة الثانية: ثقافة التظاهر.

يعدّ التظاهر سلوكاً حضارياً سلمياً يمارسه مواطنو البلدان الديمقراطية..يحصل حين تخرج الحكومة او السلطات عن القانون او تتلأأ في تنفيذ فقراته، ليردعها ويجبرها على الالتزام بالقانون والدستور. ذلك ما يراه الخبراء السياسيون فيما يفضل علماء النفس والاجتماع السياسي مصطلح (الاحتجاج الجمعي) ويصنفونه الى نوعين: تمرد غوغائي لمحرومين (رعاع او حثالة) يقعون في اسفل الهرم الاقتصادي للمجتمع، واحتجاج سياسي لأفراد من طبقات وفئات اجتماعية متنوعة تشعر بالمظلومية وعدم العدالة الاجتماعية.

حديثاً توصل العلماء المعنويون بدراسة سلوك الاحتجاج السياسي في الصين ودول اخرى الى ان السبب الرئيس لقبام الناس بالتظاهر ناجم عن الشعور بالحيث والحرمان والمظلومية وهدر لحرمة الانسان والاحساس باللامعنى والاختراب، والشعور باليأس

وحدثا توصل العلماء المعنيون بدراسة سلوك الاحتجاج السياسي في الصين ودول اخرى الى ان السبب الرئيس لقيام الناس بالتظاهر ناجم عن الشعور بالحيف والحرمان والمظلومية وهدر لكرامة الانسان والاحساس باللامعنى والاعتراب، والشعور باليأس من اصلاح حال كانوا قد طالبوا بتغييره نحو الأفضل وما استجابت الجهة المسؤولة لمطالبهم. ونضيف بأن سلوك الاحتجاج بوصفه ناجم عن مظالم اجتماعية وعدم عدالة اقتصادية يؤدي الى قهر وضغوط نفسية تتجاوز حدود القدرة على تحملها.

وللتذكير ،فان العراقيين من سبع سنوات كانوا يتظاهرون، ولكم ان تتذكروا يوم ارسلت (الخضراء) أحد (مناضليها) ليعطي الاوامر من على سطح العمارة المطلة على ساحة التحرير بقمع المتظاهرين في شباط 2011 .

ولأسف فان القوى الأمنية من ذلك الحدث، كانت معبأة بثقافة الأنظمة المستبدة. ومع انه لا يراد منها ان تتضامن مع محتجين في فعل سلمي يتظاهرون من اجل احقاق حق يخص شعبا ووطنا.. فان ما قامت به من تصرفات في (17 و 20 تشرين الثاني 2015) بالاعتداء على المتظاهرين بالضرب والكلام البذيء واعتقال اكثر من 25 منهم ما اساءوا الى احد، والطلب منهم التوقيع على تعهد بعدم المشاركة في التظاهرات، وما تعرض له اهالي قضاء المدينة في محافظة البصرة في اثناء قيامهم بداية تموز (2018) بتظاهرة سلمية مجازة رسميا، وقيام قوات الامن بالتصدي العنيف للمتظاهرين بإطلاق النار بالرصاص الحي بشكل عشوائي نجم عنه استشهاد الشاب (سعدى يعقوب المنصوري) وجرح ثلاثة متظاهرين ، ليؤكد مجددا بأن السلطة لم تتخلص بعد من ثقافة الاستبداد بخصوص سلوك الاحتجاج السياسي التي يفترض فيها ان تستبدلها بثقافة الزمن الديمقراطي. ولم تفهم بعد ان الاحتجاج ليس تمردا على السلطة، ولا يهدف الى اسقاطها، وانه ينبغي ان تتحول ثقافتها في الزمن الديمقراطي الى حماية المحتجين والحفاظ على سلامتهم ورصد المندسين والمجرمين الذين يستغلون المناسبة لنهب ممتلكات المواطنين ومؤسسات الدولة.

وتوثيقا لما حدث فقد تم اغلاق ميناء أم قصر في (13 تموز 2018) من قبل المتظاهرين، وأغلقوا ايضا منفذ سفوان الحدودي، ووصل متظاهرو البصرة الى بوابات فندق شيراتون الدولي بمركز المدينة، واطلقت القوات الأمنية الرصاص على متظاهرين في غرب القرنة، وقامت قوات امن ذي قار بفتح خراطيم المياه لتفريق المتظاهرين الذين احتشدوا أمام بيت المحافظ، وتظاهر المئات وسط مدينة النجف واقحام آخرين مطارها احتجاجا على تردي الخدمات استشهد منهم مواطنان شابان. وشهدت ميسان تظاهرات قتل فيها شخص واصيب 18 ناجمة عن اطلاق ناري اغلبهم من القوات الأمنية بحسب مدير صحة ميسان، فيما قام آخرون بقطع الطريق الرابط بين ميسان والبصرة، وأطلقت القوات الأمنية النار لتفريق متظاهرين أمام مبنى محافظة ميسان. وبحسب الاعلام الأمني (13 تموز 2018) فانه وقعت اصابات بين ضباط ومنتسبي الأجهزة الأمنية خلال التظاهرات، فضلا عن إحراق وتخریب عدد من المؤسسات والأجهزة التي بداخلها.

وفي الديوانية، اقتحم متظاهرون مبنى الحكومة المحلية، فيما استشهد ثلاثة مواطنين في تظاهرات مدينة السماوة. وفي 14 تموز 2018 ،اعلن رئيس الوزراء السيد حيدر العبادي (الشخصية التسوية) الحالة القصوى ودرجة الأنداز (جيم) وإعلان حالة التأهب الأمني في محافظات العراق كافة.. وعصر اليوم ذاته، تم إيقاف عمل الانترنت، ونشاط التواصل عبر الفيسبوك بشكل خاص.

واللافت بمفارقة مدهشة ،ان كل التظاهرات حدثت في المدن الشيعية ضد حكومة رئيس وزرائها واغلبيتها شيعية، فيما اهالي المحافظات الغربية واقليم كوردستان.. يراقبون متفرجين!. والمدهش اكثر أن المشهد نفسه تكرر في حدث (2019).

والمشكلة في الحكومة العراقية انها لا تعترف بقساوة المعاناة التي يعيشها العراقيون مع ان العالم يشخصها بوضوح، اذ يرى عميد مركز الدراسات الاستراتيجية والخبير في شأن التظاهرات السلمية

ان السلطة لم تتخلص بعد من ثقافة الاستبداد بخصوص سلوك الاحتجاج السياسي التي يفترض فيها ان تستبدلها بثقافة الزمن الديمقراطي

لم تفهم بعد ان الاحتجاج ليس تمردا على السلطة، ولا يهدف الى اسقاطها، وانه ينبغي ان تتحول ثقافتها في الزمن الديمقراطي الى حماية المحتجين والحفاظ على سلامتهم ورصد المندسين والمجرمين

المشكلة في الحكومة العراقية انها لا تعترف بقساوة المعاناة التي يعيشها العراقيون مع ان العالم يشخصها بوضوح

اذ يرى عميد مركز الدراسات الاستراتيجية والخبير في شأن التظاهرات السلمية والاسلمية للدول الشرق اوسطية الدكتور « جيني هاريسون » بأن العراق هو " البلد الوحيد الذي يواجه ازماره خانقة ومستعصية" ، وانه "يعاني هجمة نهر مسبوقة من الظلم والفساد والارهاب، وأحزاب متصارعة ودستور ضعيف وخيابة ملامح الدولة الرئينة مع إضمحلال الخلب الضمانات

الحقيقة الموجهة، ان السلطة لم تحقق أي انجاز مفيد للناس ولا اي اعمار للوطن على مدى خمسة عشر عاما، وان احزاب السلطة المختبرية العراق ملأ خالصا لها

ان الحاكم الذي يسقط اختباريا وأخلاقيا في عيون شعبه فانه يتحول الى مستبد يفهم ان قمع التظاهر هو الوسيلة الوحيدة

والاسلامية للدول الشرق اوسطية الدكتور « جيني هاريسون » بأن العراق هو " البلد الوحيد الذي يواجه ازمان خانقة ومستعصية"، وانه "يعاني هجمة غير مسبوقه من الظلم والفساد والأرهاب، وأحزاب متصارعة ودستور ضعيف وغياب ملامح الدولة الرصينة مع إضمحلال أغلب الضمانات .." وان "المواطن العراقي الذي تنفس الصعداء بزوال أصدقاء الرئيس واتباعه، فوجئاً باتباع جدد جُلهم منتفعين يمارسون الترهيب ويستولون على المال العام دون حساب"*.

والحقيقة الموجهة، ان السلطة لم تحقق اي انجاز مفيد للناس ولا اي اعمار للوطن على مدى خمسة عشر عاما، وان احزاب السلطة اعتبرت العراق ملكا خالصا لها فانشغلت بان فتحت ابواب خزائنها لنهب ثرواته في حال يشبه جهنم، يقولون لها هل امتلأت تقول هل من مزيد!!..لنتؤكد حقيقة اخرى اثبتت الأحداث صحتها هي ان الحاكم الذي يسقط اعتباريا وأخلاقيا في عيون شعبه فانه يتحول الى مستبد يفهم ان قمع التظاهر هو الوسيلة الوحيدة لبقائه في السلطة، وجزع العراقيين ونقمتهم على أحزاب الاسلام السياسي تؤكدوا هتافهم في تظاهراتهم (ما نريد حاكم ملتحي.. نريد حاكم يستحي).

الحلقة الثالثة : العقد النفسية في العقل السياسي العراقي

اللافت ان الحياة السياسية في العراق لم تفرز بعد التغيير قائدا سياسيا بمستوى رجل دولة. ومع ان المحللين السياسيين يعززون ذلك الى ان التغيير في العراق جاء بتدخل اجنبي، فاننا نرى ان القوى السياسية العراقية كانت اشبه بفرق عسكرية متجفلة في خنادق، لكل خندق عنوان وقائد.. يجمعها هدف واحد هو التخلص من النظام، وتفرقها مصالح حزبية ووطنية وقومية.. ولأن ما يجمعها ينتهي بانتهاء النظام، فان المصالح تتولى اذكاء الخلاف فيما بينها على حساب المصلحة العليا الخاصة بالوطن.. وهذا ما حصل، فالشخصية السياسية العراقية اعتمدت بعد التغيير العزف على الوتر الطائفي لترويج نفسها بين طائفاتها تمهيدا لفوزها بالانتخابات.. ومنها تحديدا نشأ ما اصطلحنا على تسميته : (البرانويا السياسية) التي كانت احد اهم اسباب الكارثة العراقية بعد التغيير، وأكدت لنا نحن المعنيين بالاضطرابات النفسية ان في القادة السياسيين العراقيين من " الأفندية" و"المعممين" فرقاء مصابون ب (البرانويا) التي تعني بمصطلحات الطب النفسي اسلوبا او شكلا مضطربا من التفكير يسيطر عليه نوع شديد وغير منطقي ودائم من الشك وعدم الثقة بالآخر، ونزعة ثابتة نحو تفسير افعال الاخرين على انها تهديد مقصود. ولهذا فإنه يحمل ضغينة مستديمة لمن يخالفه الرأي(العلماني مثلا) ويرفض التسامح عما يعده اهانة اعتبار جسدها المتظاهرون باهزجات موجهة (الله واكبر يا علي الأحزاب باكونه - ما نريد حاكم ملتحي نريد حاكم يستحي..)، وانه على استعداد للقتال او المقاومة والاصرار بعناد على التمسك بالسلطة بغض النظر عن الموقف.. تجسد ذلك في (احتجاجات تموز ر 2018)، وفي تراجعيا تظاهرات الفاتح من تشرين اول/اكتوبر 2019.

وللتذكير، ان تظاهرات (2011) طالبت بحاسبة الفاسدين، فحماهم السيد نوري المالكي بمقولته الشهيرة التي ستنينه تاريخيا (لديّ ملفات للفساد لو كشفنها لأنقلب عاليها سافلها)، وواصل حمايتهم بتخدير بالوعد خلفه السيد حيدر العبادي الذي وعد بضربهم بيد من حديد وما فعل. ولأن المتظاهرين هتقوا في شباط 2011(باسم الدين باكونه الحراميه)..فأن الفاسدين أضمروا لهم العقاب بمزيد من الأهمال..ولكم ان تستعيدوا ما جرى من التعامل الشرس والمهين مع المحتجين في انتفاضة تموز 2018.

وللتوثيق، اننا من عام (2010) كنا شخصنا العقل السياسي الفاسد في السلطة بمصطلح جديد ادخلناه في علم النفس العربي هو (الحول العقلي).. وهو عملية ادراكية ناجمة عن تعصب طائفي تجبره على تصنيف الناس الى مجموعتين: (نحن) و (هم).. يحمل الجماعة الأخرى مسؤولية ما حدث من أذى أو أضرار ويرى انها على باطل، ويرى جماعته انها على حق مطلق حتى لو كانت شريكاً بنصيب اكبر في أسباب ما حدث. ولنا بالصريح ان شخصا بهذه الصفة المرضية لا يصلح أن يكون قائدا لمجتمع

ان الحياة السياسية في العراق لم تفرز بعد التغيير قائدا سياسيا بمستوى رجل دولة

الشخصية السياسية العراقية اعتمدت بعد التغيير العزف على الوتر الطائفي لترويج نفسها بين طائفاتها تمهيدا لفوزها بالانتخابات

نشأ ما اصطلحنا على تسميته : (البرانويا السياسية) التي كانت احد اهم اسباب الكارثة العراقية بعد التغيير

كنا شخصنا العقل السياسي الفاسد في السلطة بمصطلح جديد ادخلناه في علم النفس العربي هو (الحول العقلي)

هو عملية ادراكية ناجمة عن تعصب طائفي تجبره على تصنيف الناس الى مجموعتين: (نحن) و (هم).. يحمل الجماعة الأخرى مسؤولية ما حدث من أذى أو أضرار ويرى انها على باطل، ويرى جماعته انها على حق مطلق حتى لو كانت شريكاً بنصيب اكبر في أسباب ما حدث

تولد لدى العراقيين اقتدار شرطي بين السلطة والظلم ، ناجم عن تكرار السلطات المتعاقبة لممارسة الظلم على الناس. ومع ان النظام العراقي بعد التغيير يوصف بأنه نظام ديمقراطي بحسب الدستور

عقدة اخرى هي ان العقل السياسي الفاسد مصاب بالذوغماتية (Dogmatism)

تتنوع فيه الأديان والمذاهب والقوميات.

وبالمقابل، توّلد لدى العراقيين اقتران شرطي بين السلطة والظلم ، ناجم عن تكرار السلطات المتعاقبة لممارسة الظلم على الناس. ومع ان النظام العراقي بعد التغيير يوصف بأنه نظام ديمقراطي بحسب الدستور ، فان اقبح ما ارتكبته السلطات الرئاسية الثلاث فيه انها انتهكت مبدأ العدالة الاجتماعية في الديمقراطية،فاستأثرت بالثروة وتركت اكثر من خمسة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر،فيما هم ينعمون بالرفاهية وتبذير الثروة .مثال ذلك،ان عدد حمايات لأعضاء مجلس النواب كان 14800 منتسبا يتقاضون 156 مليار دولارا من اصل 316 مليار دولارا للموازنة المالية لعام 2014،بموجب المذكرة التي قدمها النائب (الراحل) مهدي الحافظ الى رئيس مجلس النواب طالبا فيها تخفيض عدد حمايات الى النصف.

وعقدة اخرى هي ان العقل السياسي الفاسد مصاب بالدوغماتية(Dogmatism) التي تعني الجمود العقائدي او الانغلاق الفكري الذي يفضي الى تطرف ديني، مذهبي، قومي او قبلي، وتعدّ بحسب دراسات علمية انها - الدوغماتية- احد اهم واخطر اسباب الأزمات السياسية والاجتماعية، وانها(مرض) خالقي الأزمات من القادة السياسيين.. ما يعني ان العقل السياسي العراقي مأزوم سيكولوجيا ومنشغل فكريا بالماضي، فيما عقل الشباب منفتح ومنشغل بالمستقبل، وان الفجوة بينهما هي التي جعلتهما جبلين لا يلتقيان. وللتوضيح .. بسخرية ،فان تحشيدهم للشباب في مسيرات للطم والنواح يعدونه انجازا كبيرا وأهم عندهم، من توفير فرص عمل لهم!

ومن عام 2008 كتبنا عبر (المدى والحوار المتمدن والمتقف) وقلنا عبر الفضائيات ان قادة العملية السياسية العراقية لن يستطيعوا ان يتحرروا فكريا من معتقدات ثبت خطؤها،ولن يستطيعوا ان يجدوا حلاً او مخرجا لما هم فيه،بل انهم سيعرّضون ملايين الناس الى مزيد من الأذى،وقد حصل ما كنا نحذرنا منه في تظاهرة تموز 2018..وزادوها بشاعة وقبحا وعارا بتظاهرات الفاتح من تشرين اول 2019 في سابقة ما حصلت في تاريخ العراق السياسي..ناجم في احد اسبابه عن وجود خصومة بين الحاكم العراقي وعلماء النفس والأجتماع،ولأنه اعتاد على ان يحيط نفسه باشخاص يقولون له ما يحب ان يسمعه!.

ويبقى التساؤل: الى اين نحن ماضون؟

والجواب تؤكد حقيقه سيكولوجية ، ان الحاكم الذي يسقط اعتباريا واخلاقيا في عيون شعبه يتحول الى مستبد يفهم ان قمع التظاهرات هي الوسيلة الوحيدة لبقائه في السلطة..وان تظاهرات الشباب وضعت العراق امام بديلين: اما ثورة تطيح بالفاسدين ،او حريا تبدأ بين شيعة وشيعة يكون مشهدها الثاني حريا بين اميركا وايران..لمن يكون فيها العراق؟

15 تشرين اول 2019

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimMuzahratAlshabab.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2019 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)

الشبكة تطفيئ شمعها الثامنة عشر وتدخل عامها التاسع عشر من التأسيس

18 عاما من الكد... 61 عاما من التواصل "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

(التي تعني الجمود العقائدي او الانغلاق الفكري الذي يفضي الى تطرف ديني، مذهبي، قومي او قبلي

تعدّ بحسب دراسات علمية انها - الدوغماتية- احد اهم واخطر اسباب الأزمات السياسية والاجتماعية، وانها(مرض) خالقي الأزمات من القادة السياسيين

ان العقل السياسي العراقي مأزوم سيكولوجيا ومنشغل فكريا بالماضي، فيما عقل الشباب منفتح ومنشغل بالمستقبل، وان الفجوة بينهما هي التي جعلتهما جبلين لا يلتقيان

ان قادة العملية السياسية العراقية لن يستطيعوا ان يتحرروا فكريا من معتقدات ثبت خطؤها،ولن يستطيعوا ان يجدوا حلاً او مخرجا لما هم فيه،بل انهم سيعرّضون ملايين الناس الى مزيد من الأذى

ان الحاكم الذي يسقط اعتباريا واخلاقيا في عيون شعبه يتحول الى مستبد يفهم ان قمع التظاهرات هي الوسيلة الوحيدة لبقائه في السلطة